Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بما تُبصرون * وما لا تبصرون * إنه لَقَول رسول كريم * وما هو بقول شاعر، قليلا ما تُؤمنُون * ولا بقول كاهن، قَليلا ما تَذكَّرون * تنزيلٌ من ربّ العالمين﴾[1]... ولكنهم لا يصدقون. وكلما رأوا رسول الله يهتم بالدَّهماء ويخالطهم، ويُنزلهم منازل الكرامة والاعتبار سخروا منه، وعابوا عليه أن يكون رسولا ثم يهبط بنفسه إلى مستوى الدهماء، أو يرتفع بهم إلى مستواه. ويقولون: هذا دين السفهاء، ﴿لو كان خَيرًا ما سَبَقونا إليه﴾[2]. ويضحكون من المؤمنين كلما رأوهم، ويتفكهون بأخبارهم ويَتنَدَّرون بما يصنعون معهم. وفى ذلك يقول الله تعالى: ﴿إن الذين أجْرَموا كانوا من الذين آمَنوا يضحكون * وإذا مَرُّوا بهم يَتَغامَزُون * وإذا انْقَلَبوا إلى أهلِهم انقلبوا فكِهين * وإذا رأوْهم قالوا: إن هؤُلاء لَضَالون﴾[3]. ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يعبأ بهم ولا يهتم بسُخْرهم واستهزائهم، بل هو ماض فى سبيله يدعو إلى الله على بصيرة، وأتباعه من الضعفاء يكثرون ويتزايدون، وقليل من السادة بين الحين والحين يُسلمون.

---

(١) سورة الحاقة الآيات ٣٨ - ٤٣.

(٢) سورة الأحقاف الآية ١١.

(٣) سورة المطففين الآيات ٢٩ - ٣٢.